

الأنوارُ الكاشفةُ لأَكاذيبِ الرَّافِضةِ

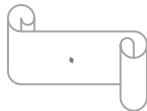
حوارٌ مع رافضي حول أحاديث في صحيح البخاري

بقلم

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن اليماني

مركز علوم السنة النبوية للبحوث والدراسات - اليمن

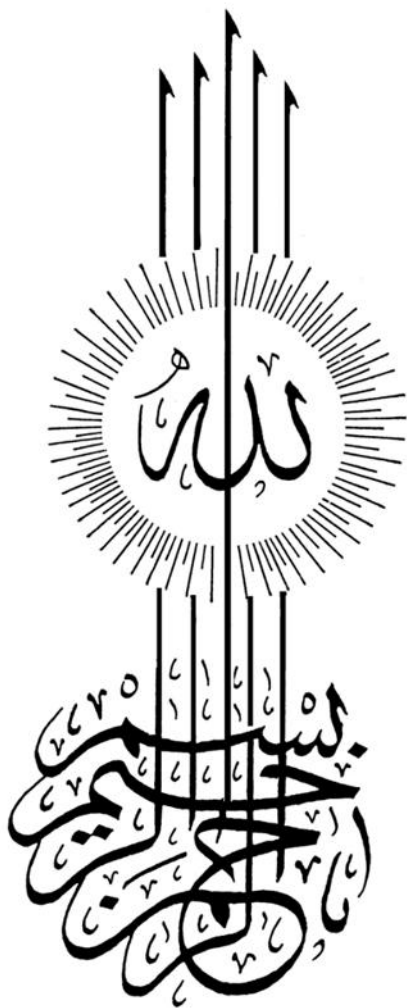
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣م



الأنوارُ الكاشفةُ لأكاذيبِ الرافضة

حوار مع رافضي حول أحاديث في صحيح البخاري





مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء/١٨).

والصلاة والسلام على النبي الأمين المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم تسليماً مزيداً.. وبعد:

فقد وقفنا على وريقات حُشيت جهلاً وكذباً، زعم فيها كاتبها الرافضي أنه ينتقد أحاديث رواها الإمام البخاري في صحيحه، وأسماها (عصيد البخاري)، وأكثر فيها من العبارات الساقطة والألفاظ السوقية على عادة الروافض في الافتراء والكذب والبهتان وسوء الأدب:

لا تعتقد دين الروافض إثمهم ... أهل المحال وشيعة الشيطان

إن الروافض شر من وطئ الحصى ... من كل إنس ناطق أوجان

ولم يأت الرافضي بجديد، بل ردد شبّهات قديمة متهافّة، وأكاذيب يقتات عليها الرافضة، ويحاولون من خلالها الطعن في دواوين الإسلام الموثوقة ليصرفوا الناس عنها إلى خزعبلاتهم وأباطيلهم وخرافاتهم، ولم أجد وصفاً أصدق للرافضي صاحب الوريقات من قول الإمام الحافظ هبة الله بن الحسن الطبري اللاكائي (ت٤١٨هـ): «لا شيء عنده إلا مضغ الباطل والكذب على الله

ورسوله والصالحين من عباده، وإنما دينُهُ الضَّجَّاجُ^(١) والبَقْبَاقُ^(٢)
والصَّيَّاحُ^(٣) والَلَّاقُ^(٤)، قد نبذ قناع الحياء، وأدَّرع سِرِّبال السَّفه...
وتحمَّل أوزارَهُ وأوزارَ من أضلَّهُ بغير علمٍ ألا ساء ما يزرُونَ^(٥).

وقد اخترنا ما يليق بنا مع هذا الرافضي المتبجح، فأعرضنا عن
سفهه وألفاظه السوقية المبتذلة، والتقطننا من بين ثرثرته الزائدة
شبهاتٍ وأكاذيبٍ ردها كاللبغاء، وما كان أغنانا عن الرد على
ثرثراته، وإضاعة الوقت في تتبع جهالاته، لولا ما أبداه بعض
الأفاضل من رغبةٍ إلينا في الرد عليه لئلا يغتر بتمويهاته وإرجافه من
لا علم عنده من العوام وأشباه العوام، فاقتبسنا عباراته المتضمنة
لشبهاته وأكاذيبه حول عشرة أحاديث أخرجها الإمام البخاري في
الصحيح، ثم حاورناه حوارًا يكشف عن وجه الحق لطالبه دونما
تطويلٍ مُملٍ أو اختصارٍ مُخل.

وفي حوارنا مع الرَّافضي - حول هذه الأحاديث العشرة - ما يبين
قيمة سائر انتقاداته، أو بالأصح هذيانه حول الأحاديث النبوية التي
أخرجها الإمام البخاري في الصحيح، وأن كلامه أقرب إلى التهريج، بل
هو التهريج عينه والاستخفاف بالعقول، ولا شيء وراء ذلك.

(١) الضَّجَّاج: بفتح الضاد المشددة وكسرهما: الصَّيَّاح.

(٢) البَقْبَاقُ: كثير الكلام في غير فائدة.

(٣) اللَّاقُ: الثَّوَار، ويقال لمن كثر كلامه في غير فائدة: لَقَّاقُ بَقْبَاق.

(٤) الإمام اللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/١٣).

وسيتبين للقارئ - من خلال هذا الحوار - أنَّ الكذب والتدليس هما بضاعة القوم، وأنَّ هدفهم هو: التشكيك في الدين، والطعن في صحابة خير الأنبياء والمرسلين، وفي أهل بيت النبي زوجاته أمهات المؤمنين، وتفريق كلمة المسلمين، نسألُ الله تعالى أن يرد كيدهم في نحورهم، وأن يكفي المسلمين شرورهم، وأن يجعل الدائرة عليهم، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

وكان الفراغ من تحريره في يوم الجمعة ١٨/جُماد الأول/ ١٤٤٥ هـ الموافق ١٢/١/٢٠٢٣ م.

عبدالله بن عبدالرحمن اليماني



(١)

هل في البخاري دعوة لأخذ الدين عن اليهود؟!

□ الرافضي: البخاري فيه دعوة صريحة لأخذ الدين عن اليهود!

☆ أين وجدت هذه الدعوة؟

□ الرافضي: شوف ما يقول البخاري بنفسه: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد أخبرنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». يعني البخاري يقول لنا أن نأخذ ديننا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن هنا بدأت المشكلة، ولذلك ترى البخاري مليء بالإسرائيليات والأكاذيب!

☆ ولكن البخاري لم يقل ذلك من تلقاء نفسه، بل هذا الحديث رواه غيره من أئمة الحديث وحُفظه: فرواه الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، وغيرهم.

ثم إن علماء الإسلام قد بينوا المقصود من الحديث وهو القصص التي تُذكر عن بني إسرائيل وأنبيائهم مما فيه عظة وعبرة، فتكون

من باب الحكمة التي هي ضالة المؤمن وأنى وجدها فهو أحق بها،
وأما العقائد والأحكام فمصدرها كتاب الله وما صح من سنة رسوله
عليه الصلاة والسلام فقط، وعلى هذا إجماع علماء الإسلام.

□ الرافضي: نحن نأخذ ديننا عن العترة فقط وليس عن بني
إسرائيل ومن أراد أن يأخذ دينه من اليهود فسيكون ضحية للضلال
وسيخسر دنيا وآخره؟

✽ لا نعلم لكم عترة أخذتم دينكم عنها غير عترة عبدالله بن سبأ
اليهودي!

□ الرافضي: هذا كلام خصوم الشيعة! أنتم تحاولون تشويه
صورتنا بهذا الكلام.

✽ ولكن الباحثين في تاريخ العقائد الدينية قديمًا وحديثًا مسلمون
وغير مسلمين مجمعون على الصلة الوثيقة بين الفكر الديني
اليهودي والفكر الديني الشيعي. وقديمًا كشف الإمام الكبير والتابعي
الجليل عامر بن شراحيل الشعبي (ت ١٠٠هـ) - وهو من أهل الكوفة
ومن أعلم الناس بالشيعة - هذه الصلة فقال: "محنة الرافضة

محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمارة إلا في آل علي...^(١).

□ **الرافضي: لا نقبل كلام العلماء والباحثين غير الشيعة، نحن نقبل كلام علمائنا فقط، وهم يقولون إنَّ الشيعة أخذوا دينهم عن العترة!**

☆ **وماذا إن كان كبار علماء الشيعة المتقدمين يقولون: إنَّ الشيعة أخذوا دينهم عن عبدالله بن سبأ اليهودي؟**

□ **الرافضي: مستحيل، واتحداك أن تثبت هذا الكلام!**

☆ **حسنًا.. سأثبت لك من كلام كبار علماء الشيعة المتقدمين^(٢):**

○ **قال عالم الشيعة ومتكلمهم الكبير في القرن الثالث الهجري الحسن بن موسى النوبختي في كتابه فرق الشيعة:**
«**إنَّ عبدالله بن سبأ كان يهوديًا فأسلمَ ووالى عليًا عليه السلام، وكان يقول وهو في يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة [أي كان يقول أنَّ يوشع بن**

(١) الإمام اللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: الأثر (٢٨٢٣). (تحقيق: د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. دار طبعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

(٢) سأنقل كلام علماء الشيعة بنصه، وما بين المعكوفتين [] مميزًا باللون الأحمر هو زيادة توضيح مني.

نون هو وصي موسى عليه السلام] فقال بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في علي عليه السلام بمثل ذلك، وهو أول من أشهر القول بفرضية إمامة علي [أول من قال إن علياً هو الإمام المعين من الله هو عبدالله بن سبأ اليهودي]((١)).

○ وقال عالم الشيعة الكبير في علم الرجال، بل مؤسس هذا العلم عندهم محمد الكشي (ت ٣٥٠هـ): «وذكر بعض أهل العلم أنَّ عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلمَ ووالى علياً عليه السلام، وكان يقول في يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغُلُوِّ. فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام مثل ذلك، وكان أول من أشهر القول بفرضية إمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفه وكفرهم [أول من كفر الصحابة وزعم أنهم تأمروا على علي واغتصبوا حقه في الخلافة هو عبدالله بن سبأ

(١) النوبختي، الحسن بن موسى: فرق الشيعة: ص ٥٧ - ٥٨. (تقديم: السيد هبة الدين الشهرستاني. منشورات الرضا، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

اليهودي]، فمن هنا قال من خالف الشيعة إنّ أصل التشيع
والرفض مأخوذٌ من اليهودية^(١).

فهل عرفت الآن من كلام علمائك من هو ضحية الضلال اليهودي؟
ومن هو الخاسر دنيا وآخره؟!

(١) محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي: رجال الكشي: ص ٨٥ (قدم له وعلق عليه
السيد أحمد الحسيني. مؤسسة الأعلي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١،
١٤٤٣هـ/٢٠٠٩م).

(٢)

الرسول بال قائمًا!

□ الرافضي: هل رأيت كيف أساء البخاري للرسول صلى الله عليه وآله؟

☆ عن أي إساءة تتحدث؟

□ الرافضي: روى البخاري عن حذيفة قال: لقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم سُبَّاطَةٌ قومٍ فبال قائمًا!

☆ وأين الإساءة للنبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث؟

□ الرافضي: كيف أين الإساءة؟ البخاري قال: إن الرسول بال قائمًا!

☆ ولكن ليس البخاري من قال ذلك، بل الذي قاله حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، والبخاري روى عنه الحديث كما رواه بقية أئمة وعلماء الحديث: مسلم، وأحمد بن حنبل، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي، وابن حبان، وابن خزيمة، وغيرهم من أئمة الحديث وحفاظ الإسلام... فقولك إنَّ

البخاري هو الذي قال ذلك كذب واضح فهل أنت تتعمد الكذب؟
أم أنت جاهل إلى هذه الدرجة؟

□ الرافضي: خرينا من هذا الخبر.. وقل لي بأمانة: هل ترضون يا أهل السنة أن تأتي رواية تقول إن عمر بن الخطاب كان يبول قائماً؟ اتقوا الله يا علماء السنة! البخاري يسئ إلى الرسول صلى الله عليه وآله!

☆ هل لي أن أعرف ما مشكلتك مع البول قائماً؟!

□ الرافضي: كيف ما مشكلتي؟ البول قائماً حرام.. حرام.. حرام!

☆ وهل أنت متأكد من ذلك؟

□ الرافضي: أيوه متأكد، البول قائماً حرام ومليون حرام!

☆ ولماذا هو حرام؟

□ الرافضي: كيف لماذا هو حرام؟ قد هو حرام ومحرم وما يفعله إلا واحد (....) وإلا ما قصدك أن البول واقعاً حلال؟

☆ البول قائماً له في شريعة الإسلام حكمان:

١/ مكروه: إذا كان من غير حاجة.

٢/ جازئ: للمريض الذي لا يستطيع البول جالسًا، كأن لا يستطيع ثني ركبته، شرط أن يحترز من رذاذ البول وأن يقصد لذلك مكانًا رطبًا غير صلب حتى لا يرتد رذاذ البول على جسمه أو ملابسه. وهذه كانت حال النبي عليه الصلاة والسلام، وقد قصد سُبَّاطة قوم، وهي الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ وما يكنس من المنازل، أي أن السُّبَّاطة مكان رطب لا يرتد ولا يتطاير منه البول، وروى عنه الصحابة ذلك رفعًا للخرج عن كل مريضٍ لا يستطيع أن يبول جالسًا.

وقد ذكر العلماء في علة بول النبي عليه الصلاة والسلام واقفًا أنه فعل ذلك:

١/ لأن العرب كانت تستشفي لوجع الصلب بالبول قائمًا، وأنَّ النبي عليه الصلاة والسلام بال قائمًا للاستشفاء من وجع الصلب، وهذا قول الشافعي.

٢/ رُوي أنَّ النبي عليه الصلاة والسلام كان يشكو من أَلَمٍ في باطن ركبته يمنعه من الجلوس.

٣/ أنه عليه الصلاة والسلام لم يجد مكانًا للقعود، فاضطر إلى القيام.

٤/ أنه عليه الصلاة والسلام فعل ذلك لبيان الجواز ورفع الحرج
عمن احتاج من أُمته أن يبول قائمًا.

□ الرافضي: هذا الكلام في دينكم أما عندنا فالبول قائمًا حرام..
حرام!

☆ وإذا كان المسلم مريضًا يتعذر عليه الجلوس للبول، أو كان لا
يمكنه استفراغ البول إلا إذا بال واقفًا كما في بعض حالات مرض
البروستاتا فماذا يفعل؟!

□ الرافضي: مالي شغل بهذا الكلام. البول قائمًا حرام وبس!
والبخاري أساء إلى النبي!

☆ لكن الله تعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦)
ويقول سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ
إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الحج: ٧٨).

□ الرافضي: والله لو تقول ما تقول لا يمكن أن تقنعني أبدًا، البول
واقفًا حرام.. حرام، ولو كان الإنسان مريضًا، ولو كان ما كان!

☆ قد بينت لك حكم البول قائمًا في دين الإسلام وأنه جائز
للحاجة شرط أن يحترز المسلم من تطاير رذاذ البول على جسمه أو
ملابسه، ومكروه إن كان لغير حاجة.

□ الرافضي: هذا في دينكم أنتم، وأما في ديننا فلا وألف لا!

☆ هل تعلم ما هي الديانة التي تُشدد في البول قائماً هذا التشديد؟

□ الرافضي: ماهي؟

☆ الديانة المجوسية! فقد جاء في الكتاب المقدس للديانة المجوسية (أفستا) في (كتاب عن فيراز الصالح) الوعيد بالعذاب الشديد في الآخرة لمن بال قائماً^(١)!

□ الرافضي: ما قصدك؟ أنا مجوسي!

☆ أنتَ أخبرُ بنفسك!

(١) ينظر: أفستا (الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية). دار روافد الثقافة والفنون. دمشق، سوريا، ط٢، ٢٠٠٨م، ص٨٨٦.

(٣)

هل سحر النبي عليه الصلاة والسلام؟

□ الرافضي: اليوم معنا فضيحة قوية للبخاري حقكم!

☆ ماذا عندك؟

□ الرافضي: أنت داري إن البخاري اتهم النبي صلى الله عليه وآله أنه مسحور؟

☆ الذي أعرفه أَنَّ الإمام البخاري روى حديثاً - ورواه غيره من أئمة الإسلام - جاء فيه أَنَّ لبيد بن الأعصم اليهودي وكان ساحراً عمل سحراً للنبي عليه الصلاة والسلام، وليس هذا الأمر بمستغربٍ من اليهود فقد أخبرنا القرآن أَنهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ (البقرة/ ١٠١ - ١٠٢). فالسحر هو مهنة اليهود منذ القدم، وهم قد حاربوا النبي عليه الصلاة والسلام وحاولوا قتله مراراً، فلماذا تستبعد أن يكيدوا رسول الله بعمل السحر؟

□ **الرافضي:** لا يمكن أن نقبل هذا الحديث الذي رواه البخاري، هذا الحديث يوافق ما يقوله الكفار عن الرسول صلى الله عليه وآله كما في الآية: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ (الفرقان/٨). وحاشا النبي من هكذا افتراءات!

✽ ما قاله المشركون شيء، وما جاء في الحديث شيء آخر، فلا تخلط بين الأمرين، المشركون زعموا أَنَّ الرسول عليه الصلاة والسلام ساحر ومسحور وَأَنَّ القرآن سحر، ومقصودهم من ذلك تكذيب الرسول والطعن في القرآن، وأمّا ما جاء في الحديث فهو نوع ابتلاء وقع بإذن الله للرسول عليه الصلاة والسلام، ولم يمس عصمته النبوية، وقد شفاه الله منه.

□ **الرافضي:** الأنبياء لا يسحرون أبداً، والقول بأنّ الأنبياء يسحرون هو طعن فيهم. أنتم تركتم القرآن وتمسكتم بالبخاري!

✽ قد قال الله تعالى عن موسى عليه السلام في القرآن: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ (طه:٦٦).

□ **الرافضي:** أيوه صح... بس الآية قالت: (يُخَيَّلُ) يعني ما حصل مع موسى كان مجرد تخييل فقط.

✽ وهذا ما رواه البخاري في صحيحه في صفة السحر الذي وقع للنبي عليه الصلاة والسلام، فقد روى عن أم المؤمنين عائشة رضي

الله عنها: «سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل إليه أنه فعل الشيء وما يفعله...»؛ فهو سحر تخيل كالذي وقع لموسى عليه السلام.

□ **الرافضي: لا تحاول أن تقنعني! فلا يمكن أن أصدق أن اليهودي قد سحر النبي صلى الله عليه وآله!**

✽ مادام وقد اتضح لك أنَّ السحر الذي تعرض له النبي عليه الصلاة والسلام كان سحر تخيل كالذي وقع لموسى عليه السلام، وأنَّ الله عصم رسوله وشفاه منه، فلم يبق معنى لإنكارك إلا الدفاع عن الساحر اليهودي لبيد بن الأعصم وتبرئة اليهود من هذا الكيد الذي كادوه للرسول عليه الصلاة والسلام!

□ **الرافضي: إيش قصدك... أنا يهودي!**

✽ أنتَ أخبرُ بنفسك!

(٤)

هل لطم موسى ملك الموت وفقاً عينه؟

□ الرافضي: اليوم معي لك خبيرة من حق البخاري أتحدّاك تجاوب

عليها؟

☆ هات ما عندك؟

□ الرافضي: قللك موسى لطم ملك الموت وعور عينه هههههههه.

شوف لا تقول إني أكذب على البخاري، الحديث في صحيح البخاري (١٣٣٩) حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أُرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت. فرد الله عليه عينه. وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثورٍ فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة. قال أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال فالآن. فسأل الله أن يُدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر). قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلو كنتَ ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر».

✧ نعم الحديث رواه الإمام البخاري، ولكنك كالعادة، إما أن تكذب، وإما أن تسيء الفهم، وأنت هنا أسأت الفهم!

□ **الرافضي:** لا تدافع عن الخرافات والإسرائيليات، الحديث واضح وهو يقول إن موسى لطم ملك الموت وفقاً عينه، بالله عليك كيف إنسان يلطم ملك الموت ويفقأ عينه؟ ما هذه الخرافات؟

✧ أنت إذن تظن أن ملك الموت جاء إلى موسى عليه السلام في صورته الملائكية التي خلقه الله عليها وأنَّ موسى عليه السلام لطمه ففقأ عينه!

□ **الرافضي:** نعم.. هكذا يقول الحديث!

✧ لكن هذا الفهم الذي فهمته لم يفهمه البخاري ولا أحد من علماء الإسلام، وإنما الذي فهموه أن ملك الموت جاء إلى موسى عليه السلام في صورة بشرية، وأن اللطمة وقعت على الصورة البشرية التي تمثل بها المَلَك، لا على صورة المَلَك الحقيقية التي خلقه الله عليها، فهذه لا يمكن لموسى لطمها!

□ **الرافضي:** ولكن معنى الحديث أن موسى لا يريد لقاء الله ويكره الموت ولذلك لطم ملك الموت حين جاءه في صورة بشر، فهل يصح أن يقال عن موسى عليه السلام أنه يكره لقاء الله؟! اتقوا الله يا علماء السنة، البخاري يطعن في الأنبياء ويشوه صورتهم!

✽ هل تستطيع أن تهدأ وأن تكف عن هذا الأسلوب الرخيص!

□ الرافضي: أجبني عن سؤالي: هل موسى يكره الموت؟ هل يكره

لقاء الله؟

✽ لا. طبعًا.

□ الرافضي: إذن لماذا لطم ملك الموت حين جاءه في صورة بشر؟

✽ لأن موسى عليه السلام لم يكن يعلم أنه ملك الموت تمثل له في صورة بشر، وإنما اعتقد أنه رجل جاء يقصده بشر أو يريد قتله فدافع عن نفسه فلطمه ففقأ عينه!

□ الرافضي: هل هذا ما يقوله علماء أهل السنة في معنى الحديث؟

✽ نعم.. هكذا فهم علماء الإسلام الحديث، والجاهل بدلاً من أن يثير الشغب ويستطيل في الكلام عليه أن يسأل أهل العلم.

□ الرافضي: إيش قصدك؟ أنا جاهل؟

✽ أنتَ أخبرُ بنفسك!

(٥)

هل حاول النبي عليه الصلاة والسلام الانتحار؟

□ الرافضي: اليوم سيكون حوارنا مختلفًا عن كل ما سبق.

☆ لماذا؟

□ الرافضي: لأنك لن تجد اليوم جوابًا عن الفضيحة التي ارتكبتها البخاري!

☆ أراك اليوم واثقًا من نفسك!

□ الرافضي: نعم.. واثق جدًا. واتحداك واتحدى كل علماء أهل السنة أن يجيبوا عن هذه الفضيحة الكبرى!

☆ هات ما عندك.

□ الرافضي: هل تعلم أنَّ البخاري اتهم النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يريد أن ينتحر بإلقاء نفسه من فوق رأس جبل!

☆ أمتأكد أنت من ذلك؟

□ الرافضي: نعم. اقرأ هذا الحديث في البخاري رقم ٦٩٨٢: ”حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثني عبد

الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر قال الزهري فأخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت..... وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزناً غداً منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال: يا محمد إنك رسول الله حقاً . فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك“.

هيا بالله عليك مثل هذا الكلام هل يقبله عقل أو يصدقه عاقل؟
قلك رسول الله يشتي ينتحر وجبريل يلاحق بعده وإلا كان انتحر؟
ايش من نبي هذا الذي يشتي ينتحر؟

❖ هل قلت كل ما عندك؟

□ الرافضي: نعم واتحداك أن تدافع هذه المرة عن البخاري!

❖ لا. لن أدافع عن البخاري؛ لأنه لا يحتاج إلى دفاع أصلاً!

□ الرافضي: ماذا تعني؟

❖ أعني أن هذه الرواية ليست على شرط البخاري، بل هي رواية ضعيفة، لأنها مرسلة من رواية الزهري.

□ **الرافضي: ولماذا رواها البخاري في صحيحه إذا كانت ضعيفة؟!**

☆ ومن قال لك أن كل ما في البخاري صحيح على شرطه؟
البخاري فيه موقوفات ومراسيل وقد ذكرها البخاري في كتابه
الصحيح لمقاصد يعلمها ويقدرها علماء الحديث، وهو هنا رواها
ليبين علتها وأنها مردودة.

□ **الرافضي: أنا غير مستوعب لما تقول... أستم تقولون إن كل ما
في البخاري صحيح؟!**

☆ نعم كل ما رواه البخاري في صحيحه على شرطه هو صحيح،
وأما ما رواه على غير شرطه كالمراسيل والمعلقات فلا يلزم أن تكون
صحيحة.

□ **الرافضي: أريد أن أعرف لماذا رواها البخاري وهي ليست على
شرطه في الصحة؟**

☆ حسنًا... الإمام البخاري قسم كتابه الصحيح إلى كتب، وجعل
في كل كتاب أبوابًا، ثم روى في كل باب ما صح عنده في ذلك الباب،
وهذا الحديث المرسل لم يروه البخاري في باب بدء الوحي ولو كان
ثبت عنده كان رواه هناك، وإنما ذكره الإمام البخاري في كتاب
التعبير (تعبير الرؤيا) باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة، مرسلًا عن الزهري؛ لأنه لم يصح

عنده وليس على شرطه، ولو كان صح عنده على شرطه كان ذكره في باب بدء الوحي.

وسبب ذكر الإمام البخاري له في كتاب التعبير لأنه جاء فيه: ((أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح))، وهذا اللفظ هو موضع الاستشهاد، وهو وإن كان مرسلًا في هذه الرواية فقد ثبت في روايات أخرى صحيحة، وعلماء الحديث أمثال البخاري يوردون الحديث ويأخذون منه ويتركون بحسب ما يظهر لهم من القرائن والشواهد.

ومن طريقة الإمام البخاري أنه يذكر الحديث الصحيح المتصل سنده في بابه، ويذكر الرواية المرسلة (الضعيفة) في غير الباب لا للاحتجاج بها، ولكن تنبيهًا على الخلاف بين الروایتين، وأن ذلك الخلاف لا يضر الرواية الصحيحة المسندة، فلهذه اللطائف ونحوها قد يذكر البخاري المراسيل في كتابه الصحيح.

□ **الرافضي:** أفهم من كلامك هذا أن أهل السنة لا يعتقدون بما جاء في هذه الرواية من أن النبي صلى الله عليه وآله حاول الانتحار؟

✽ نعم. علماء الإسلام وأولهم البخاري يعلمون ضعف هذه الرواية، وأنها مخالفة للرواية الصحيحة في بدء الوحي، ويرفضون ما جاء فيها من أن النبي عليه الصلاة والسلام حاول مرارًا أن يرمي نفسه من شواهد الجبال، ويعلمون أن ذلك باطل، ولكن الجاهل يحسب كل بيضاء شحمة!

□ الرافضي: أنت الآن تهمني بالجهل!

✽ لا تغضب فجهلك هنا ليس جهلاً بسيطاً ولكنه جهل الحكماء أمثال الحكيم توما!

□ الرافضي: ومن هو الحكيم توما؟

✽ ألم تسمع عن الحكيم توما وعن حماره؟

□ الرافضي: لا .. لم أسمع عن الحكيم توما ولا عن حماره.

✽ حسنًا سأخبرك عنه: كان توما رجلاً جاهلاً ، وكان أبوه طبيباً، فورث عن أبيه كتب الطب فادعى أنه حكيم (طبيب) وبدأ يعالج الناس من تلك الكتب، فأضر بهم كثيراً. وقرأ ذات يوم: الحبة السوداء شفاء من كل داء، وكان ناسخ الكتاب قد تحرفت عليه كلمة (حبة) فكتبها حية بحرف الياء، فقرأها توما: الحية السوداء شفاء من كل داء، فوجد ذات يوم حية سوداء فقتلها ثم أحرقها وطحنها وعالج بها مريضاً فقتله!

فقال فيه أحدهم:

وقال حمار الحكيم توما .. لو أنصفوني كنت أركب

لأنَّ جهلي بسيطٌ .. وفي صاحبي جهلٌ مركب

ورحم الله أبو حيان الأندلسي حين قال:

يظن الغمُرُ أنَّ الكُتُبَ تهدي ... أخا فهمٍ لإدراكِ العلومِ

وما يدري الجهولُ بأنَّ فيها ... غوامضُ حيَّرتَ عقلَ الفهيمِ

إذا رُمتِ العلومَ بغيرِ شيخٍ ... ضللتَ عن الصراطِ المستقيمِ

وتلتبسُ العلومُ عليكَ حتى ... تصيرَ أضلَّ من توما الحكيمِ

(٦)

هل اتهم الإمام البخاري النبي إبراهيم عليه السلام بالكذب؟!

□ **الرافضي:** أين المدافعين عن الصحابة؟ ها هو البخاري يسيء إلى أنبياء الله صلوات الله عليهم، ولم يسلم من البخاري حتى خليل الرحمن نبي الله إبراهيم سلام الله عليه الذي يقول الله فيه: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ لكن يقول البخاري إن نبي الله إبراهيم كذاااااب!

☆ **حاشا الإمام البخاري من ذلك!**

□ **الرافضي:** سأثبت لك ذلك، قال البخاري حدثنا سعيد بن تليد الرعيني أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لم يكذب إبراهيم إلا ثلاثاً".

☆ **أولاً:** البخاري لم يقل شيئاً من ذات نفسه، وإنما روى حديثاً رواه غيره من أئمة الإسلام: أحمد، ومسلم، والنسائي، وابن حبان، والترمذي، والبيهقي، والطبراني وغيرهم، وإذن فاتهمك للبخاري أنه قال هذا الحديث هو كذب ظاهر، لأن القول ليس قول البخاري،

وإنما هو قول الرسول رواه عنه الصحابة ورواه عن الصحابة التابعين، وتابعيهم، حتى وصلت روايته مسندة إلى البخاري.

ثانيًا: لماذا اقتصر على هذه الرواية المختصرة ولم تذكر ما رواه البخاري بعدها؟

سأجيبك لماذا؟ لأنك لو ذكرت الرواية سينفصح كذبك وينكشف تهويلك! قال الإمام البخاري: حدثنا محمد بن محبوب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات، ثنتين منهن في ذات الله عز وجل، قوله: «إني سقيم» (الصفات: ٨٩) وقوله: «بل فعله كبيرهم هذا» (الأنبياء/٦٣). وقال بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له إن هاهنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها فقال من هذه؟ قال أختي. فأتى سارة فقال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني. فأرسل إليها، فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ، فقال: ادعي الله ولا أضرك، فدعت الله فأطلق. ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها، أو أشد، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت فأطلق. فدعا بعض حجبته فقال: إنكم لم تأتونني بإنسان إنما أتيتموني بشيطان، فأخدمها هاجر، فأنته وهو يصلي

فأوماً بيده مهيا، قالت: رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره،
وأخدم هاجر».

فهذه الرواية تبين أن الكذبات الثلاث كانت من باب المعارض
الجائزة، وليست كذباً على الحقيقة.

□ الرافضي: وما معنى المعارض؟

✧ المعارض هي أن يتكلم الإنسان بكلام هو صادق فيه ويفهم
منه السامع غير ما يقصده المتكلم، كما في قول إبراهيم عن سارة:
«أختي» هو أراد أخوة الإيمان، والجبار فهم منه أخوة النسب، وإذا
تأملنا سنجد أن إبراهيم عليه السلام لم يكذب في قوله، بل
استخدم المعارض للضرورة، لأنه لو كان صرح بأن سارة زوجته
كان عرض حياته للخطر على يد ذلك الجبار. وكذلك قوله لقومه:
«إني سقيم» (الصافات/ ٨٩) هو من المعارض، أي إني مثل السقيم
في التخلف عن الخروج، أو سقيم بمعنى متألم من كفر قومه.

وروي عن عمران بن حصين مرفوعاً وموقوفاً - والصحيح الموقوف
- : «إن في المعارض مندوحة عن الكذب»، فالمعارض إذن ليست
كذباً، وإنما يستخدمها الإنسان المتورع عن الكذب في نصرة الحق،
أو لدفع الضرر عن نفسه، وهذا ما فعله إبراهيم عليه السلام.

□ الرافضي: ولماذا قال في الحديث كذبات ولم يقل معارض؟

✧ وصفها بأنها كذب بالنسبة إلى فهم السامع والمخاطب، وإن كانت ليست كذباً على الحقيقة؛ يعني: عندما قال إبراهيم عن سارة زوجته أنها أخته وقصد بذلك أخوة الإيمان، وفهم ذلك الجبار الطاغية من كلام إبراهيم أنها أخته من أمه وأبيه، ولو كان هذا الجبار عرف فيما بعد أن سارة زوجة إبراهيم كان سيقول لإبراهيم عليه السلام: لقد كذبت علي! فالمعارض هي في نظر السامع الذي لم يفهم مقصد المتكلم كذب، وإن كانت في الحقيقة ليست كذباً.

□ الرافضي: وهل قوله لقومه: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ من

المعارض؟

✧ قوله: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ (الأنبياء/٦٣)، أراد به التهم والاستهزاء بالأصنام، وإقامة الحجة على قومه، وهذا ما فهمه قومه، وأسلوب التهم والتوبيخ وإن شابه الكذب في الإخبار عن الواقع بخلاف ما هو عليه، لكنه ليس بكذب على الحقيقة، وقد جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى تهكمًا بالكافر الذي يلاقي أصناف العذاب في الجحيم: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (الدخان/٤٩).

(٧)

هل في صحيح البخاري أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يأكل
مما ذُبِحَ على التُّصْبِ؟! *

□ الرافضي: البخاري يقول إن النبي كان يأكل مما ذُبِحَ على التُّصْبِ
أي مما ذُبِحَ للأصنام! يا ناس عد به فيكم غيرة حتى على رسول الله
صلى الله عليه وآله.

☆ أين قال البخاري ذلك؟

□ الرافضي: اقرأ حديث رقم (٥٤٩٩) "حدثنا معلى بن أسد حدثنا
عبد العزيز يعني ابن المختار أخبرنا موسى بن عقبة قال أخبرني
سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:
أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وذاك قبل أن ينزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فقدم إليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ثم قال إني لا آكل
مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه".

☆ وما الذي فهمته من الحديث؟

□ **الرافضي:** الحديث يقول إن النبي قدم لزيد سفرة فيها لحم، لكن زيّدًا النصراني طلع أفضل من النبي وقال له لا أكل مما ذبح على النصب، يعني زيد يقول للنبي أنه لا يأكل مما كان يذبح النبي وكفار قريش للأصنام.. استغفر الله العظيم وأعوذ بالله من هكذا عقائد باطلة وفاسدة.

✧ وأنا أيضًا استغفر الله وأعوذ بالله من كذبك وتدليسك! لم تكتفِ بكذبتك الأولى وهي أن النبي عليه الصلاة والسلام أكل مما ذُبح على النُصب، بل أضفت الآن كذبة أخرى وهي أنّ النبي كان يذبح للأصنام!

□ **الرافضي:** أنا لا أكذب الرواية في البخاري.. راجع صحيح البخاري.

✧ بل تكذب، وليس في البخاري شيء مما افتريته.

□ **الرافضي:** والرواية التي ذكرتها لك في البخاري؟

✧ البخاري ذكر في هذه الحادثة روايتين إحداهما مختصرة وهي التي ذكرتها، والثانية مفصلة أعرضت عنها ولم تذكرها ليتم لك كذبك وتلبيسك!

والرواية التي تعمدت عدم ذكرها فيها أنّ السفرة قدمت من المشركين للنبي عليه الصلاة والسلام وأن النبي رفض أن يأكل منها،

وقدمها لزيد بن عمرو بن نفيل فقال: زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه، وكلام زيد هنا موجه للمشركين الذين قدموا السفارة للنبي، وليس موجهاً للنبي عليه الصلاة والسلام.

□ **الرافضي: لا تحاول أن تدافع عن البخاري!**

✽ أنا لا أدافع عن البخاري، ولكن أذكر الحقيقة فقط.. وهنالك احتمالين الأول: أنك جاهل وتتكلم بجهل. والثاني: أنك تعرف الحقيقة ولكنك تتعمد الكذب والتضليل!

والآن استمع جيداً.. هذه هي الرواية المفصلة للحادثة والتي تبين أن النبي عليه الصلاة والسلام رفض أن يأكل مما ذبح على النصب، قال الإمام البخاري: حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ^(١) «أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بَلَدَحٍ» ^(١) قبل أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة فأبى أن يأكل منها، ثم قال: زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه. وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من

(١) بَلَدَحٍ: واد في طريق التنعيم إلى مكة .

السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله.
إنكاراً لذلك وإعظاماً له^(١).

□ **الرافضي: ولماذا ذكر البخاري الرواية المختصرة ولم يكتفِ بهذه
الرواية المفصلة؟**

✽ لأن الرواية المفصلة ذكرت أنَّ المشركين قدموا السفارة للنبي
وأنَّ النبي عليه الصلاة والسلام أبى أن يأكل منها، ولم تذكر أنَّ
النبي قدم بعد ذلك السفارة لزيد، والرواية المختصرة ذكرت أنَّ
النبي قدم السفارة لزيد، ومن مجموع الروایتين تتضح الصورة
كاملة، وهذا ما أرادهُ الإمام البخاري رحمه الله من إيراد الروایتين.

وبقي أن أقول لك شيئاً يا مدعي الغيرة كذباً على رسول الله صلى
الله عليه وسلم، وهو أنَّ زيد بن عمرو بن نفيل كان من الحنفاء
أتباع الملة الإبراهيمية، فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما
قالت: ^(١) «رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة
يقول: يا معاشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري^(١)».
والذي يبدو أنَّ النبي عليه الصلاة والسلام حين قدمت له السفارة
من المشركين وأبى أن يأكل منها، إنما قدمها لزيد لينظر هل يأكل
منها أم لا؟ لأنَّ النبي كان يعلم أنَّ زيداً من بقايا الحنفاء في مكة.

(١) أخرجه البخاري (٣٦١٦).

(٨)

هل قال الإمام البخاري إنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو
سبب ضلال ومصائب الأمة؟! *

□ الرافضي: البخاري يقول إن عمر بن الخطاب هو سبب ضلال
ومصائب الأمة وأنه كان يعترض على الرسول ويتكلم على النبي
بكلام سيء للغاية.

☆ حاشا الإمام البخاري رحمه الله أن يقول ذلك عن الفاروق عمر
بن الخطاب رضي الله عنه، وإنما يقول هذا الهذيان آل كسرى
وعترة عبدالله بن سبأ.

□ الرافضي: سأثبت لك ذلك من صحيح البخاري.

☆ هات ما عندك؟

□ الرافضي: في كتاب صحيح البخاري حديث (١١٤) حدثنا حدثنا
يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لما اشتد
بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال: "أتتوني بكتاب أكتب لكم
كتابًا لا تضلوا من بعده. قال عمر: إن النبي صلى الله عليه وسلم

غلبه الوجد وعندنا كتاب الله حسبنا. فاختلفوا وكثر اللغط قال: قوموا عني. ولا ينبغي عندي التنازع". فخرج ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه.

✧ وأين في الحديث أن البخاري قال إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو سبب ضلال ومصائب الأمة؟! لقد كذبت على الإمام البخاري وقولته ما لم يقل!

□ الرافضي: عمر هو الذي منع الرسول من كتابة الكتاب، ولو كان الرسول كتب ذلك الكتاب كنا سننعم بالهدى والسلام والقوة والمجد، وما كنا في هذا الوضع السيء المحزن الفضيع الكارثي!

✧ إلى هذه الدرجة الكتاب مهم؟

□ الرافضي: نعم وأكثر.

✧ وإذا كان مضمون هذا الكتاب بهذه الأهمية الكبرى للأمة فلماذا لم يجعله الله وحياً في القرآن الكريم؟ هل يعقل أن يُغفل القرآن أمراً بهذه الأهمية العظيمة؟ وقد قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل/٨٩). أنت بهذا الكلام تطعن في القرآن وتنتقص من هدايته.

□ **الرافضي: الرسول كان سيتحدث عن هذا الأمر العظيم ويوصي به ولكن منعه عمر!**

☆ وهل الرسول عليه الصلاة والسلام شخصيته ضعيفة إلى هذا الحد حتى يترك تبليغ أمر مهم وعظيم وفيه هداية الأمة وعزها ومجدها لأن عمر قال: إن رسول الله قد غلبه الوجد وعندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله؟! ألا ترى أنك هنا تهم الرسول بالتقصير في البلاغ؟

□ **الرافضي: أنا لا أتهم الرسول ولكن اتهم عمر!**

☆ ولكن هذه الحادثة حصلت في يوم الاثنين والرسول عاش بعدها أربعة أيام وتوفي في يوم الخميس، يعني كان أمام الرسول أربعة أيام وهي كافية لأن يبلغ هذا الأمر المهم والعظيم والخطير في تلك الأيام... وبالتالي لا مفر من اتهامك للرسول بالتقصير في البلاغ^(١)؟

□ **الرافضي: دعنا من هذا وقل لي: لماذا قال عمر حسبنا كتاب الله؟**

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٠٨/١ - ٢٠٩: «عاش صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أيامًا ولم يعاود أمرهم بذلك، ولو كان واجبًا لم يتركه لاختلافهم؛ لأنه لم يترك التبليغ لمخالفة من خالف، وقد كان الصحابة يراجعونه في بعض الأمور ما لم يجزم بالأمر، فإذا عزم امتثلوا».

✽ الجواب موجود في الحديث إن كنت تريده وهو أن النبي عليه الصلاة والسلام انتابته في يوم الخميس حمى شديدة، وأراد في هذه الحال أن يملي كتابًا، فأشفق عليه عمر رضي الله عنه أن يملي كتابًا وهو في ذلك الوجع والكرب الشديد فقال: إن رسول الله قد غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله، حسبنا كتاب الله.

□ الرافضي: عمر قال في صحيح مسلم أن النبي يهجر.. أنت عارف إيش معنى يهجر؟ يعني أن النبي يهذي من شدة المرض ولا يدري ما يقول! هل يصح أن يقول عمر عن النبي هذا الكلام؟!

✽ لقد أولعتم يا معشر الرافضة ولعًا شديدًا بهذه الكذبة!

□ الرافضي: أي كذبة؟

✽ كذبة أن عمر رضي الله عنه قال إن النبي عليه الصلاة والسلام هجر أو يهجر؟

□ الرافضي: أنا لا أكذب بل الرواية في مسلم.

✽ حسنًا... لنعد إلى الرواية... الرواية في صحيح البخاري (٢٨٨٨) ومسلم (١٦٣٧): «أشد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه، فقال: «اتنوني أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعدى». فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع. وقالوا ما شأنه أهجر استفهموه».

فالرواية أولاً: لم تعين القائل بل نسبت القول لمجموع من حضر. وثانياً: الرواية لم تقل إن الصحابة الحاضرين حينها جزموا بوقوع الهجر من النبي بل الرواية تقول أنهم قالوا: ما شأنه أهجر؟ فهم استفهموا ولم يجزموا. فوقع منهم الشك ولم يجزموا بذلك.

□ الرافضي: يعني الرواية لم تقل أن عمر هو الذي قال ذلك؟

☆ نعم.

□ الرافضي: فمن الذي قال ذلك إذن؟

☆ الرواية نسبت القول لمن كان حاضراً، ولم تعين القائل.

□ الرافضي: ولكن كيف يقول من حضر من الصحابة حينها عن

الرسول إنه هجر؟

☆ قد ذكر أهل العلم اعتذارات لمن تساءل من الصحابة إن كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد هجر (أي تكلم بكلام غير مقصود بسبب الحمى الشديدة)، وأحسنها أنهم لم يجزموا بوقوع الهجر من النبي عليه الصلاة والسلام وإنما استفهموا: أهجر؟ أي وقع الشك منهم، وعزا الإمام الحافظ ابن حجر ذلك إلى حالة الذهول التي سيطرت عليهم وهم يرون الرسول عليه الصلاة والسلام في حالة

مرض وكربٍ شديد، فقال: ^(١)ويحتمل أن يكون الذي قال ذلك صدر عن دهش وحيرة كما أصاب كثيرًا منهم عند موته^(١).

والان وقد ظهر لك أن عمر رضي الله عنه لم يصدر عنه لفظ (أهجر) أو (يهجر)؟ أخبرني ماذا تظن أن النبي عليه الصلاة والسلام كان سيملي عليهم في ذلك اليوم؟

□ **الرافضي: كان سيكتب وصيةً بالخلافة لعلي عليه السلام.**

☆ لكن الروايات الصحيحة الثابتة تقول خلاف ذلك؟

□ **الرافضي: هل تعني أن هنالك روايات أشارت إلى ما كان سيكتبه النبي صلى الله عليه وآله؟**

☆ لم تشرفقط، ولكنها صرحت! روى مسلم في صحيحه (٦٣٣٢) أن النبي عليه الصلاة والسلام قال في مرضه الذي توفي فيه لأُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: ^(١)ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابًا فإني أخاف أن يتمنيّ متمنٍ ويقول قائل: أنا أولى. ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر^(٢). وأخرج البخاري في الصحيح (٦٧٩١) عنه عليه الصلاة والسلام: ^(٣)لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون، ثم قلت يأبى الله

(١) الإمام الحافظ ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٨ / ١٣٣ (دار المعرفة، بيروت، لبنان ١٣٧٩هـ).

ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون)). فالنبي عليه الصلاة والسلام كان يريد أن يكتب لأبي بكر رضي الله عنه بالخلافة من بعده، ولكنه ترك الكتابة ثقة منه أنَّ المسلمين يعرفون فضل أبي بكرٍ وسابقته وأنه لن يتقدم عليه أحد ولن ينازعه أحد.

□ **الرافضي: بل كان سيكتب لعلي عليه السلام!**

☆ ولماذا لم يكتب له؟

□ **الرافضي: منعه عمر!**

☆ أما زلت مصرًّا على الكذب؟! لقد أراد العباس عم النبي عليه الصلاة والسلام أن يسأل رسول الله عن أمر الخلافة: هل لبني هاشم فيها نصيب من بعده؟ فمنعه عليٌّ من ذلك؛ خشية أن يقول النبي لا، فيحتج الناس بقول النبي عليه الصلاة والسلام ويمنعوا بني هاشم من الولاية بعده مطلقًا!

□ **الرافضي: من روى ذلك؟**

☆ إمام المحدثين رحمه الله.

□ **الرافضي: البخاري!**

☆ نعم الإمام البخاري رحمة الله عليه وجزاه الله عن أمة محمدٍ خير الجزاء بما حفظ لنا من أحاديث رسول الله عليه الصلاة

والسلام.. روى الإمام البخاري في الصحيح من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه أن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أخبره ((أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أصبح بحمد الله بارئاً. فأخذ بيده العباس فقال: ألا تراه؟! أنت والله بعد ثلاث عبد العصا! والله إني لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى في وجعه، وإني لأعرف في وجوه بني عبد المطلب الموت، فإذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله: فيمن يكون الأمر؟ فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا. فقال علي: والله لئن سألتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فممنعناها لا يعطيناها الناس أبداً، وإني لا أسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أبداً^(١))).

(١) أخرجه البخاري (٤١٨٢) في كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته.

(٩)

هل قال الإمامُ البخاري إِنَّ الفتنَةَ ستندلع من بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وَأَنَّ قرنَ الشيطان يطلع من بيتها؟!

□ الرافضي: هذا البخاري إمام أهل السنة يقول إن الفتنَةَ ستندلع من بيت عائشة ومنه يطلع قرن الشيطان.

☆ كالعادة تكذب وتفتري على الإمام البخاري رحمه الله، وتقوله ما لم يقل، وحاشا الإمام البخاري أن يقول ذلك عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

□ الرافضي: قال البخاري حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال: ^(١)قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة: فقال هنا الفتنَةُ - ثلاثاً - من حيث يطلع قرن الشيطان".

☆ النبي عليه الصلاة والسلام لم يذكر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الحديث ولا قصد الإشارة إلى بيتها، وإنما أشار إلى جهة المشرق كما في سائر الروايات الأخرى، ولما كان بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في جهة المشرق قال راوي الحديث أشار نحو

مسكن عائشة، فهذا تعبير راوي الحديث عن الجهة التي أشار إليها النبي عليه الصلاة والسلام.

□ **الرافضي: ولكن الراوي قال: أشار نحو منزل عائشة، يعني أشار إلى منزل عائشة.**

☆ أنت لا تفرق بين كلمة (إلى) وكلمة (نحو) وهذا الجهل باللغة هو الذي قادك إلى هذا المزلق الخطير.

□ **الرافضي: وما الفرق بين الكلمتين؟**

☆ كلمة (نحو) لا تفيد تعيين المكان، وإنما تفيد تحديد الجهة، وأمّا كلمة (إلى) فهي تفيد انتهاء الغاية وتعيين المكان، وعلى سبيل المثال: لو أنّ شخصاً قال لك: اذهب إلى بيت فلان، فهنا يكون قد حدد لك المكان الذي يجب أن تذهب إليه وهو بيت فلان. وأمّا إن قال لك: اذهب نحو بيت فلان، فهو هنا لا يطلب منك أن تذهب إلى بيت فلان، ولكن أن تذهب إلى الجهة التي فيها البيت؛ ولذلك لو كان راوي الحديث أراد ما زعمته كان قال: فأشار إلى مسكن عائشة، ولم يقل فأشار نحو مسكن عائشة.

□ **الرافضي: وما الدليل على أن النبي حين أشار نحو منزل عائشة أراد جهة المشرق؟**

✧ هنا قاعدة يجب الانتباه لها: وهي أن أئمة الحديث كالبخاري حين يرون حديثاً فهم يرونه بألفاظه المختلفة، ومن خلال النظر في تلك الألفاظ المختلفة والجمع بينها يتحدد المعنى المراد من الحديث، وأما أخذ رواية واحدة وعزلها عن باقي الروايات المفسرة لها، ثم تفسيرها بالهوى والتشهي كما يفعل الرافضة فهو مسلك يدل على مرض في القلوب، وأن الغاية ليست معرفة الحق ولا الكشف عن وجه الحقيقة، وإنما الغاية إثارة الشبهات واختلاق الافتراءات.

□ **الرافضي: وأين هي تلك الروايات التي عينت جهة المشرق منبعاً للفتن والشُرور؟**

✧ الروايات في هذا كثيرة ومستفيضة ومنها:

- ما رواه البخاري (٣١٠٥) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى جهة المشرق فقال: «ها إِنَّ الفتنَةَ ها هنا، إِنَّ الفتنَةَ ها هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان».

- وروى البخاري (٣٣٢٠) أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر «ألا إِنَّ الفتنَةَ ها هنا - يشير إلى المشرق - من حيث يطلع قرن الشيطان».

- وروى البخاري (٦٦٨٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول «أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

- وروى مسلم (٧٤٧٦) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول «أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا، أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

- وروى مسلم (٧٤٨٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول «هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا - ثَلَاثًا - حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

وقد روى ذلك إضافة إلى الإمامين البخاري ومسلم أئمة الحديث: مالك، وأحمد، والترمذي، وابن حبان، والبخاري، وابن أبي شيبة، وعبدالرزاق، وغيرهم. وفي كل تلك الروايات نجد النبي عليه الصلاة والسلام يشير إلى جهة المشرق.

□الرافضي: وما المقصود بجهة المشرق؟

✧ شرق المدينة النبوية: العراق ومن ورائها بلاد إيران، ومن هذه البلاد خرجت الفتن والتشيع والرفض وكل حركات الزندقة والفرق المنحرفة، فالحديث يشير إلى هذا.

□ **الرافضي:** ولكن الروايات تقول إن النبي أشار إلى جهة المشرق وقال: إن قرن الشيطان يطلع من هناك، وهذا يخالف ما جاء في الأحاديث إن قرن الشيطان يطلع من نجد؟

✧ النجد في اللغة هو المكان المرتفع من الأرض، وليس المقصود به مكان محدد اسمه (نجد)، ونجد المدينة المنورة يقع في جهة الشرق (بلاد العراق)، فمن كان في المدينة فنجده بادية العراق ونواحيها، (والنجد) خلاف (الغور)؛ فالنجد يطلق على ما ارتفع من الأرض، والغور يطلق على ما انخفض منها، ولذلك فتهامة بالنسبة للمدينة غور، والعراق نجد.

□ **الرافضي:** الرسول قال نجد ولم يقل العراق، ونجد هي نجد عاصمة الوهابية الآن في السعودية.

✧ نجد المدينة النبوية هو العراق الواقع في جهة الشرق بالنسبة إلى المدينة كما تقدم، وقد جاء ذلك مصرحاً به في أحاديث صحيحة منها الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد (٥٦٤٢) بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال: «اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا» مرتين. فقال رجل: وفي مشرقنا يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هناك يطلع قرن الشيطان وبها تسعة أعشار الشر».

والحديث الذي أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣٤٢٢) بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا» فقالها مراراً، فلما كان في الثالثة أو الرابعة قالوا: يا رسول الله وفي عراقنا؟ قال: «إن بها الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان».

فهذه الروايات تفسر الرواية الأخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما والتي جاء فيها: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا» قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا؟ قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا» قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة: «هنالك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان».

□ **الرافضي: أول مرة أسمع هذا الكلام!**

✧ لأنك تستقي أفكارك من مستنقع من الرفض، ولا علم عندك ولا معرفة بأقوال علماء الإسلام وشرح الحديث النبوي.

□ **الرافضي: أنا لا أريد كلام العلماء ولا ما قالوه في شرح الحديث**
أنا أريد تطبيق هذا الحديث على الواقع.

✽ إذا أَخْبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ شَيْءٍ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ خَبْرُهُ مُطَابِقًا لِلْوَاقِعِ وَبِذَلِكَ يَتَحَقَّقُ صَدَقُ الْخَبَرِ.

وقد رأينا صدق خبر النبي عليه الصلاة والسلام متحققًا حين أقبلت الفتن كلها على أمة الإسلام من جهة الشرق (العراق وإيران)؛ فالحركات الباطنية والإلحادية والفرق الشيعية الرافضية كلها نشأت هناك، ثم أقبلت بشرها وضلالها وشبهاتها وكفرها وحروبها على بقية بلاد المسلمين، والفتن الكبرى انطلقت من هناك فالخوارج البغاة قتلة الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه كان مبدأ أمرهم من العراق وتحديداً من الكوفة معقل الزندقة والحركات الباطنية الغنوصية التي اتخذت من التشيع ستاراً لها، ثم كل الفتن التي وقعت بعد ذلك، مثل: قتل الخليفة الراشد علي، وقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، إنما وقعت في جهة المشرق (العراق)، ثم فتنة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاولة تحريف الإسلام وقلب مفاهيمه وحقائقه، وتشويه صحابة رسول الله من خلال الأحاديث الموضوعة المكذوبة، وهي فتنة عظيمة جداً، ولا زلنا نعيش آثارها إلى اليوم، إنما جاءت من قبل المشرق لا سيما الكوفة التي وصفها علماء الحديث بأنها دار ضرب الأحاديث (شبهوها بدار الضرب التي تُضرب - تُصنع - فيها الدراهم والدنانير)، ثم جاءت فتنة التتار التي اجتاحت العالم الإسلامي من جهة المشرق، وحتى

فتن آخر الزمان وأعظمها فتنة المسيح الدجال أخبر النبي عليه الصلاة والسلام أنها ستأتي من جهة المشرق، وجاء في الحديث الذي رواه مسلم في الصحيح أنَّ المسيح الدجال حين يخرج سيتبعه سبعون ألفًا من يهود أصبهان (في إيران).

(١٠)

هل قال الإمامُ البخاري عن أيوب عليه السلام أنه كان طماعاً
وحريصاً على الدنيا؟! *

□ الرافضي: البخاري لم يسلم منه حتى أظهر الناس وهم الأنبياء
صلوات الله عليهم!

☆ حقدك على الإمام البخاري ليس له حدود، وهو ما يجعلك
تسرف في الكذب والبهتان، وتقول الإمام البخاري ما لم يقل. وقد
قيل في المثل: إذا لم تستح فقل ما تشتهي!

□ الرافضي: اقرأ هذا الحديث.. حديث رقم (٣٣٩١) حدثني عبد الله
بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بينما
أيوب يغتسل عرياناً خرَّ عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في
ثوبه فنادى ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى يا رب،
ولكن لا غنى بي عن بركتك».

☆ وما الذي لم يعجبك في هذا الحديث؟

□ الرافضي: البخاري يقول..

✧ البخاري لم يقل شيئاً.. البخاري روى الحديث كما رواه غيره من الأئمة مسنداً عن رسول الله فكفَّ عن أكاذيبك.

□ الرافضي: أيوب اغتسل عرياناً، بالله عليك ما هذه الوقاحة مع الأنبياء؟!

✧ وهل الأنبياء حين يغتسلون لا ينزعون ثيابهم؟! جميع العقلاء حين يغتسلون ينزعون ثيابهم، ولا يغتسل إنسانٌ وعليه ثيابه إلا إذا كان مجنوناً، أو أحمقاً مفرط الحمق.

□ الرافضي: أنت تدافع عن البخاري!

✧ هل تعلم ما هي مشكلتك؟ إنها نفس مشكلة المشركين الذين حكى الله عنهم في كتابه قولهم: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمَشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ (الفرقان/٧).

إنَّ احترام وتقدير الأنبياء ليس معناه أن ننزع عنهم صفتهم البشرية، فهم بشر مثلنا: يأكلون، ويغتسلون، ويذهبون إلى الخلاء لقضاء الحاجة، ويتزوجون، ويأتون النساء، ولكن الله ميزهم بالوحي واختصهم بالفضل، وعصمهم من الذنوب، وأمرهم بالدعوة إلى توحيده، وقد أمر الله نبيه أن يقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف/١١٠).

الرافضي: ولكن البخاري قال عن نبي الله أيوب أنه كان طماعًا
وحريصًا على الدنيا وأن عيونه زغللت لما شاف الذهب!

✧ مُصِرُّأنت على الكذب والافتراء!

□ الرافضي: هذا ما فهمته من الحديث.

✧ بل هذا ما افتريته على البخاري وعلى الحديث!

□ الرافضي: أيوب عليه السلام يجمع الذهب في ثوبه!

✧ هل كنت تريد من أيوب عليه السلام أن يترك الذهب ولا
يأخذه؟

□ الرافضي: المفروض أن أيوب نبي ما يتأثر برؤية الذهب ولا
يجمعه.

✧ أخبرني هل ذلك الذهب الذي أخذه أيوب عليه السلام حلال
أم حرام؟

□ الرافضي: كلامنا مش في حلال أو حرام..

✧ إذن هو حلال.. رزق ساقه الله إلى نبيه أيوب عليه السلام،
ووصفه أيوب أنه بركة من الله، فما العيب أو النقص في أن يأخذ
أيوب عليه السلام رزقًا حلالًا مباركًا ساقه الله إليه؟ ما وجه العيب
أو النقص في ذلك يا مدعي الغيرة كذبًا على أنبياء الله؟

ولو كنت تحسن الظن في أيوب عليه السلام كنت ستقول أخذه
ليستعين به على طاعة، أولينفقه في وجوه الخير، ولكن سوء ظنك
بنبي الله أيوب عليه السلام جعلك تهمه بالطمع والحرص على
الدنيا وأن عيونه زغلت لما رأت الذهب! ثم ذهبت تنسب هذه
الشتائم وهذه الوقاحة التي تفوهت بها إلى الإمام البخاري رحمه
الله! وحاشا الإمام البخاري من ذلك، وحاشا أي مسلم أن يتلفظ
بمثل هذه الألفاظ على نبي من أنبياء الله، ولكنكم معشر الرافضة
وقحون مع أنبياء الله ومع صحابة رسول الله ومع أهل بيت رسول
الله أمهات المؤمنين والشيء من معدنه لا يستغرب، وكل إناء ينضح
بما فيه.

خاتمة

لماذا يكذبون؟!

وفي ختام هذا الحوار لعل القارئ يتساءل - وقد انكشف له حجم الكذب والتضليل الذي مارسه الرافضي - : لماذا يعتمد الرافضة الكذب؟

والإجابة عن هذا السؤال تقتضي فهم الدوافع الأولى التي قام عليها دين الرافضة؛ فهو لم يتأسس نتيجة للاختلاف الاجتهادي أو لسوء الفهم أو التأويل للنصوص كما هو الحال في الخوارج والمعتزلة مثلاً، ولكنه تأسس من أول يومٍ على سوء النية والمقصد على يد اليهود وزنادقة المجوس الحاقدين على الإسلام الذين وضعوا في بذور نشأته الأولى: تحريف الدين، والتشكيك في صحابة خير الأنبياء والمرسلين، والطعن في أهل بيت النبي زوجاته أمهات المؤمنين اللاتي أذهب الله عنهن الرجس وطهرهن تطهيراً، وأنزل فيهن قوله الكريم: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب/ ٣٣).

ولمَّا تأسس دين الرافضة على تلك الموبقات صار الكذب مسارًا لهم لا يمكنهم الاستغناء عنه؛ فالباطل الذي شيدوه لا يمكن أن يقوم وأن يستمر إلا على الكذب والتضليل والتمويه والتحريف والتلبيس. وقد ذكر علماء الإسلام الذين درسوا دين الرافضة، ووقفوا على منابته، وأدركوا مقاصده، وتتبعوا قضاياه ومسائله، أنه تأسس على ثلاثة أصول لا يخرج عنها:

الأصلُ الأول: روايات كاذبة موضوعة اختلقوها ونسبوها كذبًا وزورًا إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، وإلى بعض الصالحين من ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ في محاولة منهم لإلصاق دين الرافضة بأهل بيت علي رضي الله عنه، ليسهل عليهم بعد ذلك إضلال المسلمين تحت شعار كاذب ومخادع هو شعار (آل البيت)^(١)، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه والصالحين من ذريته بُراء من دين الرافضة براءة الذئب من دم ابن يعقوب عليه السلام.

الأصلُ الثاني: تحريف معاني النصوص الصحيحة في الكتاب والسنة، والعبث بها، وحملها على معاني بعيدة وفاسدة، كما فعل هذا الرافضي مع أحاديث صحيح البخاري.

(١) مصطلح (آل البيت) لا وجود له لا في الكتاب ولا في السنة ولا يصح حتى في اللغة، وإنما الذي ذكر في الكتاب والسنة ولغة العرب هو (أهل البيت)، وأهل بيت النبي هن زوجاته بدلالة القرآن والسنة واللغة والعرف.

الأصلُ الثالث: أقيسة عقلية فاسدة يتبين فسادها لكل ذي عقل.

وإذا نظر الباحث المحقق لن يجد دليلاً للرافضة استدلوا به على باطلهم يخرج عن هذه الأصول الثلاثة، فهو: إما رواية كاذبة، أو تحريف لمعنى آية أو رواية صحيحة، أو قياس عقلي فاسد لا يصح.

والكذب هو عمدة هذه الأصول الثلاثة لاسيما الأصلين الأول والثاني، وقد أجمع علماء الإسلام قديماً وحديثاً على أنَّ الروافض أكَذِبُ من دَبَّ وَدَرَجَ، وأنَّ دينهم من أوله إلى آخره مبنيٌّ على الكذب، ولم يحكم علماء الإسلام على الرافضة بالكذب إلا وهم يستحقون هذا الحكم، وإلا فقد كتب علماء الإسلام ردوداً على سائر الفرق المنحرفة والضالة، ولم يتهموا بالكذب بل شهدوا لبعضها بالصدق كالخوارج مثلاً؛ فالخوارج مع ضلالهم هم أهلُ صدقٍ لا يتعمدون الكذب، وإنما نشأ ضلالهم من الغلوِّ في الدين، وسوء الفهم لبعض نصوصه، وأما الروافض فهم يتعمدون الكذب، ويقتاتون على الكذب، ولو تركوا الكذب ما بقي لهم من دينهم شيء!

وهذه طائفة من أقوال علماء الإسلام التي شهدوا فيها على الرافضة بالكذب، وبينوا أنَّ القوم يتعمدون الكذب بلا خوفٍ من الله ولا حياءٍ من الناس:

❖ قال الإمام عامر بن شراحيل الشعبي (ت ١٠٠هـ): «لو أردت أن يُعطوني رقابهم عبيدًا، أو أن يملؤوا بيتي ذهبًا على أن أكذبَ لهم على علي رضي الله عنه لفعلوا، ولكن والله لا كذبت عليه أبدًا»^(١).

❖ وقال الأعمش (ت ١٤٨هـ): «أدركت الناس يسمونهم الكذابين»^(٢).

❖ وسأل أبو عصمة الإمام أبا حنيفة (ت ١٥٠هـ) ممن تأمرني أن أسمع الآثار؟ فقال: «من كل عدلٍ في هواه إلا الشيعة، فإنَّ أصلَ عقيدتهم [اعتقادهم] تضليل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم»^(٣).

❖ وقال الإمام المحدث أبو سلمة حماد بن سلمة (ت ١٦٧هـ): «حدثني شيخ لهم - يعني الرافضة - تاب - قال: كنا إذا اجتمعنا واستحسننا شيئًا جعلناه حديثًا»^(٤). وقال: «أخبرني شيخٌ من الرافضة أنهم كانوا يجتمعون على وضع الأحاديث»^(٥).

(١) الإمام اللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: الأثر (٢٨٢٣).

(٢) الإمام الجرجاني: الكامل في ضعفاء الرجال (٣٥٢/٦).

(٣) الإمام أبو بكر الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية: ص ١٢٦.

(٤) الإمام أبو بكر الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: الأثر: ١٦٢.

(٥) الإمام السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/ ٢٨٥).

❖ وقال شريك بن عبدالله (ت ١٧٧هـ) قاضي الكوفة: ^(١) «أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً» ^(١).

❖ وسئل الإمام مالك (ت ١٧٩هـ) عن الرافضة؟ فقال: ^(٢) «لا تكلمهم ولا تروي عنهم فإنهم يكذبون» ^(٢).

❖ وقال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ): ^(٣) «لم أر أحداً من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى، ولا أشهد بالزور من الرافضة» ^(٣).

❖ وقال الإمام الحافظ المحدث يزيد بن هارون (ت ٢٠٦هـ): ^(٤) «يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون» ^(٤).

❖ وقال الإمام ابن حزم (ت ٤٥٦هـ): ^(٥) «وعمدة الرافضة الاحتجاج بأحاديث موضوعة مكذوبة لا يعجز عن توليد مثلها من لا دين له ولا حياء» ^(٥).

(١) الإمام الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢٨/١).

(٢) الإمام الزركشي: النكت على مقدمة ابن الصلاح (٣٩٩/٣).

(٣) أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطّة العكبري: الإبانة الكبرى (٥٤٥/٢).

(٤) الإمام الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢٨/١).

(٥) الإمام ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٥٩/٤).

❖ وقال الإمام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): ^(١) «وَأَمَّا الرافضة فهم المعروفون بالكذب عند العامة والخاصة، لظهور مناقضتهم لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام عند العامة والخاصة» ^(١) وقال: ^(١) «لا يوجد في جميع الطوائف أكذب منهم، ولا أظلم منهم، ولا أجهل منهم» ^(٢).

❖ وقال الإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ): ^(١) «الكذب شعارهم، والتَّقيَّةُ والنِّفاق دِثارهم» ^(٢).

تم بحمد الله وتوفيقه

(١) الإمام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية (١٧٤/٤).

(٢) المرجع السابق (١٩٩/٢).

(٣) الإمام الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١١٨/١).

